

دروس من تشافيز للعرب وحكامهم بقلم الأستاذ محمد شوكت الملط



الأربعاء 7 يناير 2009 12:01 م

07/01/2009

بالرغم من أنه ليس عربيا ، إلا أنه قام بما لم يقم به أحد من حكام العرب ، وبالرغم من أنه ليس مسلما ، إلا أنه اتخذ موقفا إيجابيا لم يستطع أحد من قادة المسلمين إتخاذها ، ومع أنه بلاده ليست من الدول الكبرى إلا أنه جعلها أكبر من تلك الدول ، حينما قرر طرد السفير الإسرائيلي في كراكاس - عاصمة بلاده - ، إحتجاجا على الحرب الصهيونية على قطاع غزة ، وتضامنا مع الشعب الفلسطيني ، لم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، بل أعلن : إن قتل المدنيين جريمة ضد الإنسانية، واصفاً الكيان الصهيوني بأنه كيانٌ قاتلٌ وضالٌ في عملية "إبادة".وأضاف أنه يجب إحالة رئيس الكيان

إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي إثر الهجوم الصهيوني على غزة، وقال الرئيس الفنزويلي : إن بلاده تحاول إيصال مساعدات غذائية وطبية لسكان غزة□

قد يقول قائل: إن هذا الرئيس يحاول أن يضع لنفسه مكانا على خريطة السياسة الدولية بذلك الموقف ، ومع أن هذا حقه ، إلا أن هذه الحجة مردود عليها ، لأنه في الأصل - من خلال تاريخه السياسي في حمكه لبلاده - رجل حر صاحب مبادئ ، فداخليا قد أمد الفقراء بالمال ليضيق الفوارق بينهم وبين الأغنياء ، وعلي الصعيد العالمي عرف تشافيز بعدة دعوات لخلق علاقات وطيدة بين الدول الأكثر فقرا في العالم، بدءا بدعوة للتكامل في أمريكا الجنوبية وإلى دعوته لحلف أفريقي - كاريبي - جنوب أمريكي، كما أنه صرح في عدة مناسبات دعمه لكفاح الشعب الفلسطيني واللبناني ودعم

الجمهورية الإيرانية، وندد بإسرائيل والولايات الأمريكية المتحدة ، ومن ثم فهو يعبر عن مواقف ثابتة لم يتغير ولم يتلون حسب الظروف والأحوال .

لقد كشف الرئيس الفنزويلي غالبية الحكام العرب بهذا الموقف الجريء الذي اتخذه ، لم يخف من أن تفرض أمريكا وأوروبا الحصار الإقتصادي على بلاده ، أو أن يشنوا عليه حملة اعلامية دولية تنتهي بمحاكمته دوليا لمعاداته للسامية ، أو أن يعلنوا الحرب على بلاده ليزيحه من على كرسي الحكم ، لماذا كل هذا ؟ ، لأنه محبوب بين أفراد شعبه يعمل من اجل مصالحهم ، لذلك فقد أختير تشافيز في عام 2006 ، كأحد أكثر 100 شخصية مؤثرة في مجلة التايم،و فاز بفترة رئاسية ثانية لمدة ست سنوات أخرى، وذلك بنسبة 61.35% من أصوات الناخبين ، و على إثر فوزه بالانتخابات أخذ ثقة

البرلمان لتحويل الدولة إلى دولة إشتراكية .

إن تشافيز ليس حاكما عربيا يخاف على عرشه الذي إستولى عليه بالقوة أو بالدكتاتورية أو بمساعدة دول أخرى ، لم يُطلق عليه فخامة الرئيس أو جلالة الملك أو سمو الأمير أو السلطان الأكبر ، إنه لم يعمل على تكريس الحكم ليورثه لابنه ، لم يهرب ويساعد في تهريب أموال البلاد للبنوك الأوربية والأمريكية ، لم يترك شعبه يأكل الفتات وتوزع ثروات البلاد على قلة قليلة من الأشخاص من أراذل القوم وأرباب الجرائم ، لم يزور إنتخابات ولم يعدل دساتير للإجهاز على من يخالفه، ولم يحول بلاده الى سجن كبير للشرفاء والعلماء والوطنيين المخلصين ، لمجرد اختلافهم معه في

الرأى ، لم يربط مصير بلاده اقتصاديا وسياسيا وعسكريا باحدى الدول الكبرى ،و□□□. ومن ثم فإن قراره دائما يصدر مجردا من أى تأثير سوى مصلحة بلاده□

لذلك فإن حكامنا الأجلء لم يستطيعوا عقد مؤتمر - مجرد مؤتمر- حتى ولو للتنديد أو الشجب أو الإدانة ، إنهم لم يسمحوا لشعوبهم بأن تعبر عن نفسها بالمظاهرات والإحتجاجات ،أو بتقديم المعونات لأهالى غزة اللذين إما يموتون سريعا بالقتل بالأسلحة الأمريكية الفتاكة على أيدي الإسرائيليين أو يموتون بطيئا بسبب الحصارالمفروض عليهم ، منهم من تأمر وخطط وساعد في هذه الحرب القذرة ، ومنهم من برراليهود القيام بهذه المجزرة ، ومنهم من أعلن أن حماس هى السبب فى كل ماجرى ، لا يخفى شماتته فيها وفى كل الشعب الفلسطيني ، ومنهم من يستقبل الزعماء الإسرائيليين

إستقبال الفاتحين وأيديهم ملطخة بدماء الضحايا الفلسطينيين□

الدروس التى أرسلها الرئيس الفنزويلي ليست للقادة العرب فحسب ، ولكنها بالدرجة الأولى للشعوب العربية والإسلامية ، فعليها ألا تراهن على قادتها ، وأن تعتمد على نفسها - بعد الله سبحانه وتعالى - ، والأخذ بالأسباب لتعيد مجدها التليد الذى فقدته منذ أمد بعيد ، ولو بذلك من أجله التضحيات الغالية من أموال وأنفس ، فإما الى النصر فوق الأنام وإما الى الله فى الخالدين .

